# دون تعليق

## بقلم زينون لبنان

## هيئة بيروت في التيار الوطني الحر

سوف أتلو عليكم "ورقة النعوة" هذه ولكن أرجوكم لا تيأسوا.

فقيدنا الغالي هو الوطن. لبناننا الغالي الحبيب الذي طالما حلمنا به واحة للحرية والتطـــور الفكـــري. لبناننا، الذي مهما فعلتم به، مهما سعيتم لتدميره اقتصاديا وسياسيا بتغييبه عن الساحة الدوليـــة، مـــهما "سمسرتم" حقوقه وبالتالي حقوق شعبه خدمة لمصالحكم الخاصة الشيطانية، سوف يبقى موجـــودا.... بوجودنا. مما لا شك فيه أن لبنان اليوم في حالة احتضار تام لا يُحسد عليها حتى مـــن قبـــل قبـــائل الأدغال الأفريقية آكلي لحوم البشر.

لن أقوم بتحليل ما سأكتب ولكن أكتفي بما سأسرد تاركاً لكم كل التحليل.

٣٠ مليار دولار أميركي ديننا العام حتى كتابة هذه السطور. من يعلم، ربما يزداد أكثر عند الصبـــاح، فمشاريع أهل الحكم المعربد "الإنمائية" كثيرة . عندما استلم رفيق الحريري رئاسة مجلـــس الـــوزراء لأول مرة كان الدين العام بكليته (أي مع فوائده) تحت سقف المليارَي دولار. اليوم وبعد أقل من عشـــر سنوات من حكم المهزلة الحريرية، زاد ديننا خمس عشرة مرة أكثر. المضحك المبكي أن هناك من ما زال يؤمن بأن الحريري هو الرجل المناسب للحل. مسموح الضحك لمن يريد فالضحك ليـــس عليـــه ضريبة حتى اليوم، بالرغم أن سعادة المواطن دخلتها الضريبة منذ زمن بعيد حتى أضحت من الآثار.

١٢٨ نائبا في مجلس النواب اللبناني، تهافت الناس لانتخابهم من حوالي السنتان نظراً لبراعتهم بالشعر الموزون. مديح للشعب وهجاء للحكم. ما أن ثبّتوا أرجلهم داخل قاعة المجلس حتى تغيرت لغتهم مـــن لغة وطنية منمقة إلى لغة سياسية مقرفة كما هم في حقيقتهم. هؤلاء الذين كانوا يشاطرون المواطنيـــن دموعهم أثناء الحملات الانتخابية, هم ذاتهم صدّقوا بالأكثرية الساحقة على الموازنـــة التـــي ابتكرهـــا السنيورة بشفاعة ورضى وبركة أستاذه الأكبر رفيق الحريري.

ضرائب بالجملة، قمع للحريات لم يسبق له مثيل، اختلاسات بالمليارات "وعلـــى عينـــك يـــا تـــاجر" وبنظرهم البلد ماشي. شعب عاطل عن العمل بأعلى مستويات للبطالة (٩٩,٩٩ % من اليـــد العاملـــة غريبة من جارتنا "الشقيقة" وغير الشقيقة)، شباب يهاجر سعيا وراء لقمة عيش ومستقبل مزدهر غـــير متوفران في بلده. فساد على كافة الصعد من إدارات الدولة إلى وزراء تملكت بهم شهوة المال إلى حـــد نكران شرفهم. وبنظرهم البلد ماشي. صفقات وهمية أو بفواتير ملغومة "كرامِة" الوزير. والبلد ماشـــي. حكومة "كومّيسيون"من الدرجة الأولى، وما من يسأل.

بكلمة واحدة، وضع مقرف مذرِ لا مثيل له. الغريب, أيا يكن عنده صلاحيات ويتمتع بحقوق أكثر من ابن البلد الذي وُلد، ربيَ، ترعرع وضحى بنفسه من أجل بقاء بلده وبقائه في بلده، فكانت النتيجة "هاجر يا مواطن ومرحباً بك في ربوعنا يا أيها الغريب".

أعتقد أن ما سردت حتى الآن يكفي. فالوضع الداخلي اللبناني وصل إلى ذروة الانحطاط من أعلى هرم الحكم إلى أسفله، ولو أردنا أن نتكلم عنه بإسراف لكتبنا مسلسلات من التحقير لا تنتهي فصولها. لذا سأختم ما كتبت تاركاً لكم تحليل الوضع الذي كلنا واقعون به. ولكن اسمحوا لي أن أقول, بين هلالين، أن التحليل لا يجدي نفعا، فكلنا عارف واقعه وما ينفعنا اليوم هو التكاتف والتضامن في الشارع مهما صعُبت المهمة، إذ لم يعد هناك شيء نخسره.

صحيح أن كلنا يعاني الذل ذاته ولكن هذا لا يعني الاستسلام لليأس. مهما بلغت الصعوبات علينا أن نبقى متسلحين بالأمل,،سلاحنا الوحيد في معركة استرجاع لبناننا بحريته وسيادته واستقلاله. أستشهد هنا بكلمة لدولة الرئيس العماد ميشال عون يقول فيها :"إن من لا يغضب من كل الأمور الشاذة يكون قد تدجن، ذلك ممكن أن يُطيل بعمره، ولكن سيقصّر حتما بعمر وطنه" .

بيروت في ٢٠٠٢/٣/٢